منصة يَمّ
للتوعية بالتربية الخاصة

عشر لاءات في تعليم ذوي صعوبات التعلم

سلطان بن عبد الله المياح



١- لا تحكم على الطالب من نتيجة اختبار التشخيص:



أحيانا يخلط بعض المختصين الحكم على الطالب على انه من ذوي صعوبات التعلم من خلال الاختبار التشخيصي الدراسي، وهذا غير صحيح؛ الاختبار التشخيصي وضع لتحديد جوانب القوة لدى الطالب والتعرف على جوانب الاحتياج. اما الحكم على وجود صعوبات التعلم يتم من خلال إجراءات متعددة منها على سبيل المثال: رأي المحيطين بالطالب كولي الأمر والمعلمين دراسة وتتبع الوضع الدراسي: هل التدني مستمر خلال سنوات الطالب الدراسية؟ المقابلة ومعرفة توجه الطالب؛ الملاحظة في بيئات مختلفة.

٢- لا تقارن تقدم الطالب بالآخرين:



من المهم عدم مقارنة الطالب بالأخرين في مستوى الإنجاز؛ فلكل طالب خصائصه التي تختلف عن غيره، وقد يغفل المعلم عن ذلك، وخاصة أثناء تدريس المجموعات التي فيها ينبغي توخي الحذر في القيام بالمقارنة. وعند وجود تباين شديد بين مستوى الطالبين، من المهم الفصل بينها؛ لأن اجراء المقارنة يضع الطالب تحت ضغط وتوتر نفسي قد يؤدي الى الكراهية، وعدم إتمام المهام المطلوبة، بل التوقف عن عدم المحاولة.

منصة التربية الخاصة

٣- لا تسأل الطالب: «هل فهمت؟»



إن سؤال المعلم للطالب «هل فهمت؟» والاعتماد على إجابته للحكم على فهم الطالب غير مجدٍ، ومع أن فائدته محدودة؛ فالإجابة المرجّحة هي «نعم». وقد يجيب الطالب بذلك بدافع الحياء، فلا يجرؤ على التصريح بعدم الفهم. لذا، ينبغي للمعلم أن يتحقق من فهم الطالب من خلال التطبيقات العملية؛ للكشف عن مدى استيعابه الفعلي للمهارة المتعلَّمة، بدلًا من الاكتفاء بسؤاله.

٤- لا تناقش حالة الطالب أمامه وكأنه غير موجود:



- تأكد أن الطالب يسمع ويفهم ويتأثر، حتى إن لم يعلّق على الحديث.
- تجنّب اختزاله في تشخيصه، أو سرد جوانب ضعفه أمام الآخرين.
- ناقش المعلومات الخاصة مع المعنيين في مكان يحفظ خصوصيته.
- عند الحاجة إلى حضوره، أشركه في الحوار بلغة تناسب عمره، وأبرز قدراته واحتياجات دعمه.

منصة التربية الخاصة

٥- لا تؤخر تسليم المهمات المدرسية:



ينبغي تسليم المهمات المدرسية للطالب في وقت مناسب، مع توضيح تعليماتها والتأكد من فهمه للمطلوب؛ فتأخير تسليمها يقلّل الوقت المتاح لإنجازها، وقد يضعه تحت ضغط يدفعه إلى الاستعجال أو الاعتماد على الآخرين. لذا، احرص على منحه وقتًا كافيًا يتناسب مع احتياجاته وطبيعة المهمة؛ ليتمكن من أدائها باستقلالية وإتقان. كذلك عدم إرهاق الطالب بالواجب من حيث كمية الأسئلة ونوعيتها، ومراعاة أن الطالب لديه مهمات اخرى. ومن المهم تجنب إعطاء الواجبات المنزلية نهاية الأسبوع؛ فذلك يبعث في الطالب النفور من غرفة المصادر، نظرًا لأن نهاية الأسبوع فترة إجازة، ومن حق الطالب أن يستمتع بها.

٦- لا تعلم الجميع بالطريقة نفسها:



تذكر أن الطلاب ذوي صعوبات التعلم ذوو خصائص غير متجانسة؛ فالأسلوب الذي يفهم به طالب قد لا يفهم بها طالبٌ آخر، لذا احرص على عدم قولبة الدرس للجميع، وذلك باختيار الأساليب التدريسية المناسبة (السلوكية، والمعرفية، والاجتماعية) والتي تناسب الطالب، إضافة الى اختيار الاستراتيجية الأنسب لفهم الدرس. إن استخدام طريقة واحدة في شرح جميع الدروس يجعل درسك عبارة عن عمل رتيب (روتين) ممل عليك وعلى الطالب الذي خرج من فصله لحضور درسك في غرفة المصادر.

حاول دائما أن تكون لكل درس بداية مختلفة عن الدرس الآخر، مستخدمًا في ذلك أسلوب السؤال المباشر ليدل على عنوان الدرس، أو الأسلوب القصصي الذي يشير إلى مفردات الدرس، أو عرض وسيلة تعليمية، أو نشاط مناسب، وهكذا. وكلما كانت بداية الدرس مختلفة عن الدرس السابق، استطعت أن تجذب انتباه الطالب لمعرفة الدرس المقدم له أكثر.

وتذكر أنه من الأشياء التي تجلب الملل للطالب الثبات في وضع الجلوس بمكان واحد طيلة تلقيه دروس غرفة المصادر، وإن تغيير هذا الوضع بين وقت وآخر بما يناسب الدرس والموضوع يعطي شيئا من التجديد والحيوية لبيئة التعلم.

٧ - لا تجعل الخطأ عقوبة:



الخطأ جزء من عملية التعلّم، وفرصة للتعرّف على ما يحتاج إليه الطالب من دعم؛ فلا تقابل إجابته الخاطئة بالتوبيخ أو السخرية، ولا تكلّفه بتكرار الكتابة عقابًا له؛ فقد يدفعه ذلك إلى الخوف من المشاركة وتجنّب المحاولة. بل قدّم له تغذية راجعة واضحة، وساعده على معرفة موضع الخطأ وتصحيحه، وأتح له فرصة للمحاولة مجددًا، مع تشجيع جهده وتقدّمه.

تجنّب الحكم على الطالب بالإهمال أو ضعف القدرة بسبب أخطائه؛ فقد تكشف هذه الأخطاء عن حاجته إلى شرح مختلف، أو تدريب إضافي، أو تجزئة المهارة إلى خطوات أصغر.

٨- لا تفعل عنه ما يستطيع فعله بنفسه:



ليس كل شي يجب أن يعلّمه المعلم؛ اجعل الطالب يكتشف قدراته ويستنتج من محاولاته:

- امنحه وقتًا للمحاولة قبل التدخّل؛ فبطء الإنجاز لا يعني العجز.
- قدّم تلميحًا عند الحاجة بدلًا من إعطائه الحل بشكل مباشر أو أداء المهمة بالإنابة عنه.
- قلل المساعدة تدريجيًا كلما تحسّن أداؤه.
- أشركه في مسؤوليات بسيطة، مثل تجهيز أدواته وتنظيم أوراقه ومراجعة إجاباته.
- شجّع مبادرته واستقلاليته بعبارات مثل «أنت تستطيع»، و«حاول مرة أخرى»، حتى لو لم يكن أداؤه متقنًا في المحاولة الأولى. قدم له ما يحتاج إليه، واترك له ما يستطيع إنجازه.

٩- لا تخفض سقف توقعاتك من الطالب:



تأكد أن الطالب لديه قدرات وامكانيات؛ ينبغي أن لانحكم عليه بسبب صعوبات التعلم، فهناك من ذوي صعوبات التعلم الموهوبون في أنشطة ومجالات أخرى يمكن استثمارها في دعم تعلمه وتنمية قدراته.

واجعل توقعاتك مبنية على معرفة مستوى الطالب وأدائه الفعلي، وحدّد معه أهدافًا طموحة وقابلة للتحقيق، مع توفير الدعم والتكييفات المناسبة للوصول إليها. فحاجته إلى وقت أطول أو طريقة تدريس مختلفة لا تعني ضعف قدرته على التعلّم والإنجاز. وتجنّب حصره في المهمات السهلة أو استبعاده من الأنشطة التي تتطلّب التفكير والتحدّي؛ بل أتح له فرصًا متدرّجة، وتابع تقدّمه، وارفع مستوى الأهداف كلما تطوّر أداؤه، وعبّر له عن ثقتك بقدرته على النجاح.

١٠- لا تجعل نقاط الاحتياج تحجب عنك نقاط القوة:



انتبه إلى الجوانب الإيجابية ونقاط القوة في طلابك لتنميتها ومساعدتهم على استغلالها والاستفادة منها. فلا يشغلك انشغالك بتدريس أهداف الخطة التعليمية الفردية عن الانتباه إلى ذلك، فقد تكون لدى بعض الطلاب مواهب ومهارات لم تكتشف أو لم تُضمّن في الخطة التعليمية الفردية، فانتبه إلى ذلك وفعّل نقاط القوة لدى الطالب في مختلف الجوانب للتغلب على مواطن الاحتياج لديه. واكتشف نقاط قوته من خلال ملاحظته في مواقف وأنشطة متنوعة، والاستماع إلى اهتماماته، والتواصل مع أسرته ومعلميه؛ فقد تظهر قدراته في التعبير الشفهي، أو الرسم، أو التصميم، أو حل المشكلات. ووظّف هذه القدرات في تعليمه؛ كأن تتيح له شرح ما تعلّمه شفهيًا، أو عرضه في رسم أو نموذج بما يناسب هدف المهمة، مع الاستمرار في تنمية المهارات التي يحتاج إلى دعم فيها. فنقاط القوة مدخل لدعم التعلّم وبناء الثقة، ولا تُغني عن معالجة جوانب الاحتياج.